المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور الجامعات في ترسيخ ثقافة الحوار
اسم الكاتب: د. صالح عباس الطائي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2031
تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 02:16 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور الجامعات في ترسيخ ثقافة الحوار

الدكتور

صالح عباس

الطائي(*)

المقدمة

شاعت في بلدان عالم الجنوب، عموما؛ الفلسفة الاحادية في الرأي والعقيدة. واعتمدت مؤسساتها السياسية والاجتماعية؛ سيادة الرأي الواحد لعقود طويلة خلت. وانتهجت غالبية حكوماتها اسلوب الاعلام المركزي، لتعبر عن فلسفة وادارة السلطة الحاكمة وبما ينسجم ومصالحها. وكل ذلك يأتي اتساقا مع اساليب التربية التي الفتها المؤسسات الاجتماعية بدءا من العائلة والجماعات المرجعية الاخرى؛ بتأكيد تلك الفلسفة (الاحادية) ومصادرة حرية الرأي في اطار الارهاب النفسي والفكري، وبما يسهم في خلق الشخصية السلبية (المتلقية) (الآخر)، باعتماد سياسة (كم الافواه). فسلطة الاب وصناع الرأي (من ذوي الهيبة الاجتماعية والدينية) وصناع القرار، درجوا جميع(على مصادر الرأي الآخر.

ونتيجة لكل ماتقدم ، لم تجد ثقافة الحوار ماكنا(في تلك المجتمعات (المتخلفة) لاسباب عديدة، ارتبطت بمجمل عمليات التنشئة الاجتماعية منجهة. وبتأثيرات الهجمة الاستعمارية الشرسة ، التي حطمت الاطر الثقافية والاجتماعية في بلدان عالم الجنوب من جهة اخرى. وهو ماساهم بالتالي في خلق الشخصية السلبية وشيوع الرأي الواحد. فلا يسمح الا صوت السلطة ، فيالوقت الذي تعلن فيه حكومات عالم الجنوب، رسميا احترامها لحقوق الانسان وتشجيع الممارسة السياسية وحرية الرأي واحترام الآخر .

ان الجامعات ومراكز البحوث في بلدان عالم الجنوب ، خصوصا في بلدان بعد التغيرات الدراماتيكية التي حصلت بعد عام ، واجهت مهمة ليست باليسيرة

(*) **كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين.**

[1] **انظر:- مؤسسة النبراس : الحوار اسسه ومقوماته :سلسلة مفاهيم فكرية رقم (() ( )** ( ) (.

فـي عمليـة التغييـر الـديمقراطي.ورفـض الفلـسفة الاحاديـة، وتغييـر رؤى المؤسـسات الاجتماعيـة واسياسـية ، ورفـع وعـي الجمهـور لخلـق الشخـصية الايجابيـة التـي تـؤمن وتحترم الرأي الآخر، واشاعة ثقافة الحوار . وان بلوغ ذلك يستدعي عملاً دؤوبا وبجدية فـي تقـويض الفلـسفة الاحاديـة وسياسـة دعـم الافـواه. والمـساهمة فـي عمليـة التغييـر الاجتمـاعي مـن خـلال العميـة التربويـة والتعليميـة مـن ناحيـة، والتـأثير فـي العمليـة الاتصالية بالترويج لخطاب اعلامي ديمقراطي يتأتى عن الاخيرة الخاصة لكل طيف من أطياف المجتمع. ويصنع مصلحة الوطن والواطن في المقام الاول، ويركز على الثواسم المشتركة بين الجميع من ناحية آخرى[2].

وبالتالي يسهم كل ذلك بترسيخ ثقافة الحوار واحترام الآخر، لتذل كل الاطياف، ويـروج مـن التعـاون والتـآزر؛ افـضل مايوسـعها للعبـور بـالطن والمـواطن الـى شـاطئ الامان. فمن خلال الحوار يتم تقرير المصالح العليا للمجتمع ، والتفاعل بعقلانية مع المهمـات الكبـرى التـي قـد تـشكل، اذا مـاتم وأد ثقافـة الحـوار، او تـم اعتمـاد الفـسلفة الاحادية؛ اخطارا تحدق بالمجتمع والدولة.

ان الفرضية التي يحاول البحث اثباتها : ان للجامعات (اساتذة، باحثون، طلبة) دورا فاعلا في عملية التغيير الديمقراطي بوأد الفسلفة الاحادية وشيوع ثقافة الحوار واحترام الاخر .ولاثبات تلك الفرضية ينصرف البحث اولا الى تحديد مدلولا الحوار وثقافة الحوار ثم دور الجامعات باشاعة ثقافة الحوار ثانيا. والوسائل والاساليب التي يستدعي ان تضطلع بها الجامعة في ترسيخ ثقافة لحوار ثالثا .

- الحوار وثقافة الحوار :-

الحوار تعبير عن الحالة الفكرية والحضارية لاي مجتمع فمعه تختصر الكثير من المسافات وتتقارب الافكار وتتحد احيانا - فهو ليس مجرد حديث يتبادل ولكنه علاقة جدلية بين طرفين -- وهو قديم قدم البشرية . وهو اسلوب الانبياء ورسالاتهم السماوية. وله القدح المعلى في بلوغ الاهداف . فقبل ان يجيب سيدنا يوسف ( ) [3]

---

[2] **انظر: .حسن حنفي "الثقافات صراع ام حوار ؟ نموذجان بديلان" في : ". فخري لبيب : صراع الحضارات ام حوار الثقافات (مطبوعات التضامن (القاهرة :) (: .**

[3] **القران الكريم : سورة يوسف : الاية (٣٨) .**

على تأويل ماطلبه "صاحبي كما نزلت سورة المجادلة "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما"[4].

والحوار كما يرى د. حامد ربيع : تعني تبادل وجهات النظر، بقصد الوصول الى حد ادنى من التقابل حول المفاهيم والمحركات المشتركة . وهو في التقاليد الاوربية يعني تبادل الافكار والاراء . وهو اسلوب منطقي للبحث عن الحقيقة . كما انه نمط من انماط التفاوض ولكنه ليس مرادفا . بل هو ظاهرة اكثر اتساعا واكثر تمييزا[5].

ان كل ماتقدم يؤكد ايلاء هذا الاسلوب في عمليات الاقناع والاقتناع ومجمل عمليات التغيير الاجتماعي. وعلى الرغم من اهمية الحوار وثقافة الحوار في حياة المجتمعات وتطورها العلمي والحضاري، الا ان بلدان العالم الثالث ومنها العراق عانت كثيرا من الفلسفة الاحادية في الرأي والعقيدة، كمخرجات لعملية الاستعمار الغربي من جهة، وعمليات التنشئة الاجتماعية في المجتمعات المختلفة من جهة آخرى. فقد حطمت الهجمة الاستعمارية لعموم بلدان العالم الثالث؛ الاطر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. واحلت مناهج تعليم وانماط من التربية تجعل من المستعمر "الانا" المتقدم وصاحب العلم والحضارة. "والآخر" شعوب العالم الثالث المتخلف والمتلقي للثقافة والحضارة. وبالتالي التابع، واشاعة الشخصية السلبية المتلقية البعيدة عن ثقافة الحوار، هذا من ناحية.

ومن ناحية اخرى جرت عمليات التنشئة التربوية في البلدان المتخلفة وفق اسلوب القمع الذي يمارسه الاب او الام في البيت. وفضلا عن الاسرة عكفت الجماعات المرجعية الاخرى "المدرسة" والمؤسسات الاجتماعية الجمعية، المجلة، النقابة والحزب.. الخ، على ذات الاسلوب وبالتالي جانبت ثقافة الحوار، واعتمدت التعصب والتعنت ، وشاع فيها الجدل العقيم الذي يقطع الطريق على كل فعل ايجابي وبالتالي قيم الآخر والشعور. ولامكان لأي فكر يختلف عن مايحمله القائمون على مواقع القوة في المجتمع والذين يتسمون سدة الحكم فيه[6].

---

[4] القران الكريم : سورة المجادلة الاية (١) .

[5] انظر: د. حامد ربيع: الحوار العربي الاوربي، ومنطق التعامل الدولي الاقليمي : (معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٣) ص١٩-٢٠ .

[6] الجدل – جدولا للشئ ، صلب وقوي . والجدل هو الشدة . وجادله (خاصمه) . والاسم الجدل وهو شدة الخصومة انظر في ذلك : المنجد في اللغة والاعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ٢٠٠٠، ط ٣٨ ص ٨٢ .

[7] قارن مع : الحوار اسسه ومقوماته ، م . س . د ، ص ٥ .

وتفترض ظاهرة الحوار احلال لغة الاقناع والاقتناع موضع لغة العنف والاكراه ولو من قبيل التظاهر والاصطناع . ويترتب على ذلك جملة نتائج:

- توازن (حتى وان كان نسبي[8]) بين طرفي الحوار
- ان كلا الطرفين يملك نظرة محددة اساسها احترام الطرف الآخر .
- ايمان كل طرف بأن خصائصه وإمكاناته تتكامل مع خصائص وقدرات ومصالح الطرف الآخر .
- ان مفهوم التنافس لاموضع له او على الاقل محدود الفاعلية .

وازاء ماتقدم فأن ثقافة الحوار تستدعي خلق الجو الهادئ للتفكير المستقل بعيدا عن التشنج ، ورفض الفكر المقابل ، وبعكسه سيجد المرء انه استسلم لاشعوريا لذلك الجو، وبالتالي يفقد استقلاليته في التفكير ، ليفقد بعد ذلك شخصيته ويكون ظلا لغيره[9]. فالحوار الهادئ يسهم في جاوز الصعاب والمشكلات، خصوصا التراكمات المكبوتة التي خلقتها اثار التركة الاستعمارية الثقيلة والسنون العجاف التي تليتها[10].

وتأسيسا على كل ذلك، تستدعي ثقافة نبذ الحوار الصراع واعتماد اللاعنف واللين والنوايا الحسنة التي تقرب الافكار "ادفع بالتي هي احسن فأذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" وبالتالي تؤسس ثقافة الحوار لتلاقح الافكار وتعزز بلوغ الاهداف المتوخاة دون تشنج. وتدعو للتسامح واحترام الآخر والتآزر والتعاون معه، وتقيم تقاليد راسخة لبناء مستقبل مزهر .

"- **الجامعات وثقافة الحوار:**

ان الدور الذي تضطلع به الجامعة، كمؤسسة معنوية؛ يتم عبر (الاستاذ الباحث، الطالب) كادوات رئيسة لعملية التغيير الديمقراطي التي تسهم في ترسيخ ثقافة الحوار . والتي تنسجم مع تعدد اطياف المجتمع من جهة، ووسائل الاعلام من جهة آخرى، لخلق التلاحم والتآزر بين اطياف المجتمع مهما اختلفت الرؤى، وصهر النسيج الاجتماعي في بوتقة الفعل الوطني من اجل البناء . فالاستاذ – الدور الاوسع

---

[8] انظر وقارن مع : د. حامد ربيع ،المصدر السابق ص ٢٤ .
[9] الحوار اسسه ومقوماته ، المصدر السابق ص ١٠-١١
[10] انظر بحثنا : نحو سياسة وطنية للاعلام (من المركزية الى التعددية المسؤولة) الراصد العراقي العدد (٦) ايار ٢٠٠٩ ص ١٩-٢١ .
[11] انظر : الحوار اسسه ومقوماته ، المصدر السابق ص١٤-١٥ .
[12] القران الكريم ، سورة فصلت ، الايات ٣٣-٣٥ .

للمختصين بالعلوم الانسانية- لايتحدد دوره من خلال المحاضرات حسب، بل والبحوث الاكاديمية التي تنشر في المجلات العملية او غير الانترنيت وكذلك المقابلات التلفازية والاذاعية، والبحوث والمدخلات في الندوات والمؤتمرات . سواء في المؤسسات العلمية او الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها . والتي يتم التركيز فيها على جدوى واهمية الحوار واحترام الآخر والتكامل معه من اجل خدمة الوطن والمواطن، والتنبيه الى خطورة الفلسفة الاحادية؛ التي تنفي الاخر وتهدر العديد من الطاقات وابعادها عن عملية التفاعل على طريق اعمار المجتمع .

هذا فضلا عن دور الباحث في مراكز البحوث من خلال البحث والمشاركة في الندوات ، والاستشارات ، المشاريع المشتركة . ناهيك عن دوره في وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية، والاشتراك في المعارض والمهرجانات الشعبية للترويج لثقافة الحوار واهميتها في دمل جراح مجتمع يريد ان ينهض . اما الطالب الجامعي فيعد الاداة الاساس في نشر ثقافة الحوار يحكم الانتشار الواسع للطبلة بين عوائلهم بالريف والمدينة من جهة وبين اطياف المجتمع فضلا عن مؤسسات المجتمع المدني والاندية الرياضية من جهة اخرى ودوره الرئيس في التثقيف، وصلة الوصل بين الجامعة والمجتمع . فمن خلال الطالب الجامعي تنتقل القيم والممارسات الى الاخوة والاقارب والاصدقاء في الشرائح الاجتماعية في الجبال والاهوار والمدن والارياف . فهو المستقبل والمرسل في آن واحد . وبالتالي يضحى (المدة) لتلك الثقافة ("اداتها" ""غايتها". فهو المتلقي لثقافة الحوار وهو اداة ايصالها الى مختلف شرائح المجتمع واطيافه؛ من خلال المواجهي". كما انه غاية ثقافة الحوار، لان الطلب قادة المستقبل، وركيزة بناء العراق الجديد، ولارساء دعائم التنمية والبناء لمستقبل مشرق .

ازاء ماتقدم يستدعي ان تجند الجامعات ومراكز البحوث جل طاقاتها للتأثير بمدخلات العملية الاتصالية؛ من خلال الطالب داخل اروقتها ومن خلال دورها في وسائل الاعلام (المقابلات التلفازية والاذاعية للاساتذة والباحثين والمؤثرات والندوات

[13] انظر : بحثنا: نحو سياسة وطنية للاعلام ، المصدر السابق ص ٣٧-٣٩ .

العلميــة والجماهيريــة، المعــارض، النــدوات، اللقــاءات والمحاضــرات فــي مؤســسات المجتمع المدني) ويتم كل ذلك عبر التأثير في [14]:

:- رؤى وقيم صناع القرار وصناع الرأي والمسؤولين في مؤسسات المجتمع المدني والشخصيات من ذوي الهيبة الاجتماعية (رجال الدين، شيوخ العشائر، قادة تجمعات الشباب والنساء والعمال والفلاحين..) لبث وترسيخ ثقافة الحوار، واعتمادها كبرامج عمل يومية.

- رفع وعي المستقبل (الطلبة ، الشرائح الاجتماعية ، الجمعيات..)

بجدوى واهمية ثقافة الحوار. ونبذ ما درجوا عليه من سيادة الرأي الواحد. وما جلبت تلك الثقافة (الاجادية في الرأي والعقيدة) على البلد من مآسي واخطار، ليكون ديدن الجميع التعاون بتلاقح الافكار من خلال الحوار ليبذل كل منهم مابوسعه من اجل البناء المشترك لاعمار البلاد وتقدمها فيد الله مع الجماعة.

ولاجله تتم علميات التأثير هذه من خلال دور الاستاذ الجامعي ودور الباحث في مراكز البحوث، انطلاقا من موجه رئيس (الجمعة) بوصفها قاعدة للفكر النير، وراعية لمدخلات العملية الثقافية في زيادة وعي المواطنين(بكافة اطيافهم) وهو مايستدعي ان تعمد تلك المؤسسة وعبر العمليتين التدريسية والبحثية الى تأكيد قيم البناء الجديد، وتسهم في ارساء سياسة اعلامية تعددية ديمقراطي مسؤولة تعزز [15]:

- قيم المواطنة الحقة: يعد (حب العراق) القيمة الاساس التي يؤمن بها الاستاذ والباحث والطالب، وان تكون ديدن عملهم بعيدا عن الطائفية والفئوية . (الاخر) ايا كان مشربه او عقيدته او انتماؤه هو ايضا ابنا بارا للعراق، يشارك بعملية البناء والاعمار . وتقع مسؤولية "الانا" ""الاخر" على حد سواء في عملية التغيير، كجزء من مخرجات ثقافة الحوار؛ من اجل العبور بالوطن والمواطن الى شاطيء السلام " .

---

[14] انظر:بحثنا : دور التعليم العالي في ارساء رؤية وطنية للاعلام : في نحو دور فعال للتعليم العالي لاعادة الاعمار والبناء في المرحلة الراهنة : وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثاني : كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين – ك ٢ / ٢٠٠٩ / ٢٠٠٩ ، ٧٩-٨٠ .

[15] المصدر نفسه / ص٧٨ – ٧٩ .

[16] انظر : بحثنا :نحو سياسة وطنية للاعلام (من المركزية الى التعددية المسؤولة) ، المصدر السابق ص٤٢ -٤٤

- قيم البناء الجديد "الديمقراطية ، العدالة، دولة القانون" فهي مسؤولية الانا والآخر، ومخرجاتها تصب في خدمة المجتمع برمته مهما تعددت اطيافه.
- قيم الابداع "التفاني وحب العمل" للنهوض بالواقع المتردي، كي يقف العراق بكل ابنائه ، كما وقف دائما كنخيلة الباسقات ضد عوادي الزمن. وان شعبه المعطاء بكل مكوناته لم ينحني امام اي ظرف طارئ واي غاز طامع.
- صهر النشاط الانساني(لكل الاطياف) في بوتقة الفعل الوطني ، فبناء حضارات الماضي، والدفاع عن الوطن على مر العصور ، كلها جاءت تتويجا(لتظافر جهود العراقيين بكافة اطيافهم.
- اشاعة وترصين دور الرقابة ، كمسؤولية اخلاقية من اجل بناء الوطن. فلافضل لحد على آخر. وليس من حق احد مهما كان انتمائه او المسؤولية التي يتولاها، في ان يخرق القانون، او يكسب ماليس من حقه، او يتميز على الاخرين. فاللجميع، بغض النظر عن الجنس او الانتماء او العقيدة، حق الرقابة والمسائلة .

- آليات تعزيز ثقافة الحوار:

لتعزيز ثقافة الحوار يستدعي ان تضطلع الجامعات باعتماد العديد من الوسائل والاساليب. فآليات العمل الجماعي التي يحكم اعتمادها في بث واشاعة ثقافة الحوار، تجد طريقها الى القطاعات الاجتماعية المختلفة من خلال الطلبة الى عوائلهم وزملائهم في الريف ولقاءات الاساتذة والباحثين في المؤتمرات والندوات ومؤسسات المجتمع المدني . وحيثما المستقبلين من(نساء، شباب، مثقفين، عمال ، فلاحين..)

ويتم كل ذلك من خلال:

- التأكيد على ان الحوار الهادئ واحترام الرأي الآخر، يسهم في نبذ الجدل والتعصب ، ويساعد على تلاقح الافكار بين الفرقاء لتصب جميعا في خدمة الوطن.
- الدعوة الى عزيز نقاط الالتقاء والقواسم المشتركة بين الانتماءات المتعددة والهويات الفرعية وهو مايعمق الحس الوطني، ويشجع الجميع للعمل بهمة اكبر تحت الخيمة الاكبر (العراق).

---

[17] **نفس المصدر ، ص ٥٤ ـ ٥٥**

- من خلال المحاضرات في الجامعة والنشاطات اللاصفية كافة، تعمد الجامعة الى تعزيز حصانة الطالب، والعمل على بلورة شخصيته ليكون اكثر قدرة على فهم اهداف الدعاية المضادة، وتأثيرات بعض محطات البث الاجنبي التي غايتها تشويه الشخصية الوطنية(خصوصا قطاعات الشباب والمرأة) وتستطيع عقل المـ والترويج الى تضخيم "الانا" والتقليل مـ اهمية "الآخر" او تسفيهه، وبالتالي اشاعة وترجيح الجدل والتعصب ومجانية الحوار [18].
- تربية الطالب في أروقة الجامعة على قيم المحبة والتآزر ، مهما اختلفت المشارب ، والتركيز على ان العراق وطن الجميع ليس اليوم، بل وعبر آلا من السنين خلت . وان بناء الوطن اليوم بحاجة الى الحوار وليس الاحتراب، وان يقدم الجميع افضل مابوسعهم وكما فعل الاباء والاجداد عندما بنوا حضاراته وجعلوه قبلة الدنيا اكثر من مرة.
- الارتقاء بوعي عموم المواطنين (من خلال المؤتمرات والندوات والمقابلات الاذاعية والتلفازية لاساتذة الجامعات) لجعل الديمقراطية منهجا للسلوك اليومي، وفي مقدمة اساسيات ذلك المنهج اعتماد الحوار والرقابة).
- تعاون الجامعات مع المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني لاعداد جيل المستقبل (الشباب) ورعاية المثقف وتعزيز دوره في عملية التغيير الاجتماعي) والترويج لشعار (العلم والاخلاق) صنـ . وان الجميع مسؤول عن بناء الوطن. وان يتم ذلك بالتعاون والحوار الهادئ. وليس الجدل والاختلاف. او فرض الاجندات الخاصة لهذا الطيف او ذاك. وبالتالي تضحى الجامعات بحق مركز اشعاع للمشروع ببناء الوطن الموحد المزدهر.

ازاء كل ماتقدم تضطلع الجامعات مراكز بحوثها بدور فاعل في التاثير بصناع القرار والراي العام من خلال الاستشارات والمحاضرات والمؤتمرات والحلقات النقاشية والمعارض . فضلا عن مساهمة الاساتذة والباحثين من خلال اللقاءات والمناظرات في وسائل الاعلام وفي الندوات التي تعقدها مؤسسات المجتمع المدني

---

[18] انظر: بحثنا : دور التعليم العالي في ارساء رؤية وطنية .. المصدر السابق ، ص ٥٨ .
[19] في الاستمالتين: ينظر بحثنا: الاستمالة في الاعلام الصهيوني: مجلة قضايا سياسية (بغداد) العدد الاول شوال١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م ص١٠٨ -١٠٩ .

ويبلغ ذلك ذروته (اعلى درجاته) بتكرار الرسائل الاعلامية الداعية لتعزيز ثقافة الحوار بين قطاعات المراة/الشباب/جمعيات ونقابات العمال/الفلاحين....الخ

ناهيك عن دور الاساتذة الجامعات والباحثين باقامة اعمق الوشائح مع الطلبة (كامتداد طبيعي داخل العوائل والتجمعات الاجتماعية في الريف والمدنية) بمدخلات ومخرجات ثقافة الحوار من خلال اساليب التكرار والاغراق الاعلامي واساليب الاقناع اضافة الى اساليب الاستمالة من خلال محاكاة العقل (الاستمالة rashinal appels) ومحاكاة العاطفة (الاستمالة العاطفية emoshenal appels) بمخاطبة الغرائز واثارة الهمم لتحقيق استجاباتهم واثارة اهتماماتهم بثقافة الحوار وجعلها ديرن عملهم فالدعوة الى رص الصف الوطني ولم الشعث لضمان استقلال وحدة العراق ارضا وشعبا بعد ان دنسته اقدام المحتلين. واشاعة ثقافة الحوار ليسهم الجميع ومهما اختلفت المشارب متاهبين وبحزم عند خط الشروع . وكل منهم يؤازر الاخر ويقدم افضل مايوسعه لبناء مستقبل مشرق للعراق . فتستدعي اساليب الاستمالة ان تقوم الجامعات ومراكز البحوث التذكير بدروس التاريخ. فتتم مخاطبة جميع الاطياف ان بلاد مابين النهرين بفيت موحدة رغم محاولات الغزاة منذ ايام سرجون الاكدي .... .م وحتى اليوم كما تتم محاكاة جذوة الحمية عند العراقي . واثارة الاعتداد بالنفس والحماسة عندما عندما تصدى اجداده الى ابغى الطغاة على مر التاريخ[20].

.- خاتمة

تبين لنا من خلال كل ماتقدم ان اثار الهجمة الاستعمارية على بلدان العالم الثالث من جهة ومجمل عمليات التنشئة الاجتماعية في تلك البلدان من جهة اخرى اسهما والى حد كبير في سيادة الفلسفة الاحادية في الراي والعقيدة ومصادرت حرية الراي في اطار الارهاب النفسي والفكري واعتماد سياسة (كم الافواه) مما ادى الى خلق الشخصية السلبية (المتلفية) التي ترفض الاخر ولا تؤمن بالحوار.

ان عمليات التغير الديمقراطي في بلدان عالم الجنوب (ومنها وطننا خصوصا بعد التغيرات التي حدثت عام) تستدعي بالاساس تجاوز الفلسفة الاحادية والتاسيس لثقافة حوار تسهم في تلاقي الافكار بين الاطياف الاجتماعية (تدعو للتسامح واحترام الاخر والتعاون معه عبر تقاليد راسخة من اجل بناء المستقبل.

---

[20] **انظر : بحثنا : دور التعليم العالي م . س . ذ . ص ٨٥ .**

كما تبين لنا، ان للجامعات دورا فاعلا في ترسيخ ثقافة الحوار وذلك من خلال دور الاستاذ الجامعي والباحث وعبر الطلاب الى كل اطياف المجتمع في الريف والمدينة من جهة. ودورهما (الاستاذ والباحث) في وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية فضلا عن مؤسسات المجتمع المدني من خلال المؤتمرات والندوات.....

وتتم من خلال ذلك الدور عملية نقل القيم الممارسات لزيادة وعي المواطنين بكافة اطيافهم والتاسيس ثقافة الحوار التي يكون فيها "الانا" ""الاخر" ولما كان المشرب والانتماء والعقيدة مسؤولان عن المشاركة في عملية التغيير واعادة البناء والعبو بالوطن الى شاطئ الامان. ولتعزيز ثقافة الحوار تضطلع الجامعات باعتماد العديد من الوسائل والاساليب واليات العمل الجماعي. والتي تسهم جميعا في تلاقح الافكار وتعمق الحس الوطني لتشجيع الجميع للعمل بهمة اكبر تحت الخيمة الاكبر (العراق).